Dergiabant

2024, 12(2): 750-753, doi: 10.33931/dergiabant.1516045

تَذَكَّرتُ ليلى: شرحٌ أدبيٌ للمبتدئين في علوم العربية على القصيدة المُؤْنِسة ونَظراتٌ في ديوان المجنون

Fatıma Betül KADAĞ[1]

Geliş Tarihi (*Received*): 14.07.2024 **Kabul Tarihi (*Accepted*):** 06.09.2024 **Yayın Tarihi (*Published*):** 30.11.2024

ملخص: تقوم هذه المراجعة الكتابية بتقييم عمل**تذكرت ليلى** لأبي قيس محمد رشيد. يتناول الكتاب أسطورة ليلى والمجنون الشهيرة في الأدب العربي، والحب الأفلاطوني لمجنون لليلى كما ورد في"القصيدة المؤنسة " بشكل مفصل. يقوم الكتاب بتحليل الأبيات من الجوانب الأدبية واللغوية والبلاغية، ويسلط الضوء على خصائص اللغة والأسلوب للشعر من خلال المقارنات مع القصائد الأخرى في ديوان المجنون.بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الكتاب شروحًا تعترض على رؤية مجنون كرمز أسطوري خيالي. وفي الختام، يوفر هذا العمل إطارًا منهجيًا للقارئ لدراسة الشعر العربي وتفسيره.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية وبلاغتها، منهجية الشعر، ليلى والمجنون، القصيدة المؤنسة.

&

Abstract: Bu kitap incelemesi, Ebu Kays Muhammed Reşîd'in "Teẕekkertü Leylâ" adlı eserini değerlendirmektedir. Eser, Arap edebiyatının ünlü Leylâ ile Mecnûn efsanesini ve Mecnûn'un Leylâ'ya olan platonik aşkını dile getiren el-Ḳaṣîdetü'l-Mu'nise'yi detaylı bir şekilde incelemektedir. Beyitlerin anlamını edebî, dilbilimsel ve belâgî yönlerden ele almakta, Mecnûn'un divanındaki diğer şiirlerle yapılan karşılaştırmalar aracılığıyla şiirin dil ve üslûp özelliklerini belirginleştirmektedir. Ayrıca Mecnûn'u gerçeküstü mitolojik bir figür olarak görenlere karşı itiraz niteliğinde açıklamalara yer vermektedir. Sonuç olarak bu çalışma, Arap şiirinin incelenmesi ve yorumlanması için okuyucuya metodolojik bir çerçeve sunmaktadır.

Keywords: Arap Dili ve Belagati, Şiir Metodolojisi, Leylâ ile Mecnûn, el-Ḳaṣîdetü'l-Mu'nise.

Atıf/Cite as: Kadağ, Fatıma Betül. "تَذَكَّرتُ ليلى: شرحٌ أدبيٌ للمبتدئين في علوم العربية على القصيدة المؤنسة ونَظراتٌ في ديوان المجنون". *Dergiabant* 12/2 (Kasım 2024), 750-753. doi: 10.33931/dergiabant.1516045

İntihal-Plagiarism/Etik-Ethic: Bu kitap değerlendirmesi, bir hakem tarafından incelenmiş ve intihal içermediği, araştırma ve yayın etiğine uyulduğu teyit edilmiştir. / This book review has been reviewed by a referee and it has been confirmed that it is plagiarism-free and complies with research and publication ethics. https://dergipark.org.tr/tr/pub/dergiabant/policy

Copyright © Published by Bolu Abant Izzet Baysal University Faculty of Theology, Since 2013 – Bolu

[1] Arş. Gör., Fatıma Betül Kadağ, Bolu Abant İzzet Baysal Üniversitesi, fatimabetulkadag@ibu.edu.tr.

أبو قيس محمد يوسف رشيد. تَذَكَّرتُ ليلى: شرحٌ أدبيٌ للمبتدئين في علوم العربية على القصيدة المُؤْنِسة ونَظراتٌ في ديوان المجنون. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٢٠

الحب العفيف أو بعبارة أخرى الحب الأفلاطوني الذي يمثله قيس وليلى؛ هما الشخصيتان المحوريتان في أسطورة حبٍ مليئة بالسموّ والنقاء، التي تناولتها الأعمال الأدبية المكتوبة باللغة العربية والتركية والفارسية والأردية مرارًا وتكرارًا. ومن بين القصائد التي تُعبّر عن المشاعر العميقة والنقية التي يكنّها المجنون تجاه ليلى، تحتل'' القصيدة المؤنسة ''مكانة مميزة. وقد اعتمد أبو قيس في عمله على'' القصيدة المؤنسة'' المكونة من ٧١ بيتًا، على كتاب ديوان المجنون ليلى لعبد الستار لأن صيغة القصيدة فيه هي الأجود اتساقاً بين الروايات لأخبار المجنون. فأبو قيس هو الذي يسعى إلى إعادة عصر الازدهار الشعري العربي، يوفر كل جهوده في رَسم أصول نقديةٍ عربيةٍ قديمةٍ مستقاةٍ من القصائد العربية في عصور ازدهارها وفي رسم منهجٍ تعليميٍ متينٍ يقدم للدارسين في المرحلة الجامعية وإلى المعتنين من النقاد والشعراء. فهو يقول أنه ألّف كتاب **تذَكَّرتُ ليلى** للتأمل في أصول اللغة العربية بهدف تعليمي فيُبدي رؤيته بأن هذا الكتاب صُمم ليكون مناسبًا للمبتدئين في رحلتهم لتعلم علوم اللغة العربية؛ إذ يهدف الكتاب في جوهره إلى تقديم شرح وافٍ لـ'' القصيدة المؤنسة '' متناولًا بدقة العلل الصرفية والنحوية التي تكتنف الكلمات والجمل. ومع ذلك، يتجاوز الكتاب مجرد الشرح اللغوي إلى ما هو أعمق، لأنه يمنح القارئ تجربة في التحليل اللغوي والتذوق الجمالي (ص. ١٢). فأول ما يلفت الانتباه في الكتاب هو العبارة الموجودة في العنوان، والتي تشير إلى أنه موجه للمبتدئين في علوم العربية مع ذلك يذكر المؤلف بأنه يحتوي أيضًا على عنصر التذوق الأدبي لمن تقدم في علوم العربية ولذلك، يوحي من العنوان بأن مستواه مناسب للمبتدئين لكنه في الواقع عكس ذلك.

يتألف الكتاب من مقدمة وقسمين رئيسيين. في المقدمة، يسرد المؤلف معلومات أساسية عن شخصية المجنون. وتناول الفكرة أن المجنون ليس مجرد كيان أسطوري غير واقعي، بل له جذور حقيقية في التراث الأدبي العربي استناداً إلى روايات من كتاب الأغاني (ص.٢٢).في القسم الأول من الكتاب، يقوم أبو قيس بتحليل ''القصيدة المؤنسة'' بشكل يتجاوز الشرح البسيط. يهدف المؤلف إلى تعليم الطلاب كيفية تحليل النصوص الأدبية بعمق ودقة. يبدأ بشرح معاني الكلمات في الأبيات، ثم ينتقل لتوضيح المعنى العام، لكنه لا يتوقف عند هذا الحد، بل يغوص في تفاصيل الصرف والنحو والبلاغة لبيان كيفية إضفاء الكلمات جمالاً وسحرًا فعلى النص المثال (ص.١٣٧):

هِيَ السِّحرُ إِلّا أَنَّ لِلسِّحرِ رُقيَةً وَإِنِّي لَا أُلفي لَها الدَهْرَ رَاقِيا

يأخذنا أبو قيس في رحلة تحليلية بديعة بعد تقديم شرح موجز للأبيات. فيقدم معلومات حول استخدام التشبيه البليغ في الشعر، مع التركيز على بيت شعري حيث فضل الشاعر وصف حب ليلى بالسحر مباشرةً دون استخدام أداة التشبيه. يوضح أن هذا الاختيار يعزز من عمق التشبيه ويجعل التعبير أكثر قوة وبلاغة. كما يناقش سبب تفضيل الشاعر للتشبيه البليغ على الاستعارة، مشيرًا إلى أن الاستعارة قد تكون أقل فعالية إذا كانت الحقيقة هي المقصودة. ويبرز أن محاولة استخدام تعبيرات أقل دقة قد يؤدي إلى التكلف في التعبير(ص.١٣٨). وفي شطر''بِثَمْدِينَ لَاحَتْ نَارُ لَيْلَى ''يشير إلى أن الشاعر عند حديثه عن الأماكن التي عاشت فيها ليلى قد لجأ إلى تقديم الجار والمجرور، بينما عند ذكره لأصدقائها لم يستخدم هذا الأسلوب في التقديم. بالإضافة إلى ذلك، يركز على أن تكرار اسم ليلى في الابيات بشكل صريح بدلاً من إضماره هو تعبير عن المتعة التي يشعر بها الشاعر في ذكرها مرارًا وتكرارًا (ص. ٣٦-٣٧). وفي شطر'' وَلَيْتَ الغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا ''يسأل أنه لماذا لم يقل الشاعر بصيغة المضارعة (يُماشي) مع أن الفعل المضارع يوحي بالتجدد والدوام فيجيب لأن جو القصيدة هو جو الحسرة على كل جميل والعذاب من الحاضر ولذلك الفعل الماضي هنا أعمق في الدلالة (ص. ٤٠).وفي بيت آخر يقول إن الشاعر استعمل باب التفعيل في قوله ''فِي تَصْرِيمِ لَيْلَى حَبَالِيَا '' فلم يقل''صَرْم '' كمصدر لفعل

ثلاثي مجردٍ وإنما قال''تَصْرِيم ''من الرباعي وهو باب يدل على التكثير لأنه أراد أن الفعل الذي كان يقع من الوشاة كان فعلاً كثيراً (ص. ٦٥).

كل هذه التوضيحات تضيف قيمة كبيرة لفهم النصوص الأدبية بشكل صحيح، ولكن أثناء تقديمها، إعتمد أبو قيس بشكل مفرط على الاستشهاد بأبيات أخرى للشاعر، مما قد يؤدي بالقارئ إلى الخلط بين المعاني والدقائق المطروحة في القصيدة الأصلية وعلاوة على ذلك، فإن إشغال ذهن القارئ بشرح الأبيات الأخرى يجعل متابعة النص أكثر صعوبة. وبالنظر إلى تطرقه لدقائق اللغة والفنون الأدبية في طياته، يُعتبر الكتاب متقدمًا بالنسبة للطلاب المبتدئين ولغير الناطقين بالعربية.

يأخذنا القسم الثاني من الكتاب في رحلة عبر التقييمات العامة لديوان المجنون، ويظهر هذا التحليل العميق في أربعة فصول رئيسية. في الفصل الأول، يجادل أبو قيس بأن المجنون كان شاعرًا بارعًا فقط عندما يتحدث عن ليلى في قصائده. يشير إلى أن حالة العشق لدى المجنون قد غلبت على صفته كشاعر، وأن قصائده لم تخضع لتقييم النقاد الأدبيين بعمق. ويستشهد على ذلك بأن المجنون يتداوى بالشعر من عشق ليلى ولم يخرج بشعره عن ليلى إلا في موضع واحد وهو رثاؤه لأبيه حين يقول (ص.١٨١) :

فَما أُشرِفُ الأَيْفَاعَ إِلّا صَبابَةً وَلا أُنشِدُ الأَشعارَ إِلّا تَدَاوِيا

في الفصل الثاني من الكتاب، يتناول أبو قيس مختارات من قصائد المجنون فيقدم للقراء الأبيات التي تبرز بشكل خاص الغنائية العاطفية والحساسية الداخلية، من تلك التي جُمعت في **ديوان المجنون ليلى**. يظهر بوضوح كيف أن هذه الأبيات ليست مجرد كلمات، بل هي نبضات قلب وتجليات روح. في بعض الأحيان، يتعمق أبو قيس في شرح الأبيات الموجودة في هذا الفصل، مشيرًا بوضوح إلى كيفية تأثيرها العميق في نفسه وإثارتها لمشاعره. بالإضافة إلى هذا التفاعل العاطفي، يكتشف أبو قيس وجود التضمين في بعض الأبيات ويعرض الأبيات النموذجية، موضحًا كيف أن هذا الأسلوب الأدبي يضيف عمقًا إضافيًا للمعاني ويجعلها أكثر تأثيرًا (ص.١٩٠، ٢٠٠) .وكما في القسم الأول يتناول أبو قيس الأبيات من منظور النقد الأدبي، معالجًا النصوص بأسلوب دقيق ومستنير على سبيل المثال(ص. ٢٠٠):

وَلَوْ عَبْدٌ أَتَى مِنْ آلِ لَيْلَى لِيَرْكَبَنِي لَصِرْتُ لَه حِمَاراً

يرى أبو قيس أن هذا البيت من أسخف ما يكون، مشددًا على أن المبالغة فيه تخالف ما تقتضيه حالة العشق. فالمشاعر التي تُعاش في قمم العشق لا تتطلب من الفرد أن يضع نفسه في موقف مهين إلى هذا الحد.كما يؤكد أن سمو الحب ونقاءه يتطلبان تعبيرات تليق بمقامه، وأن مثل هذا التشبيه لا يتناسب مع هذا المقام الرفيع (ص.٢٠٣-٢٠٤).هذه التحليلات لا تبرز فقط العمق العاطفي لقصائد المجنون، بل تقدم أيضًا أمثلة قيمة على كيفية القيام بالنقد الأدبي بصورة دقيقة ومستنيرة.

في الفصل الثالث من الكتاب يسلط الضوء على أشعار الحكمة والأمثال في قصائد المجنون. يذكر أن **ديوان المجنون** يحتوي على عدد لا يستهان به من أشعار الحكمة والأمثال. بعد ذلك، يستعرض ١٠٥ أبيات من الحكمة والأمثال التي حددها في الديوان، مضيئًا جوانبها الفلسفية والوجدانية. وفي الفصل الأخير، يركز على مسألة الأشعار الغريبة عن شعر المجنون. وفقًا لما رواه الجاحظ :'' فقد نُسب كل شعر مجهول قيل في ليلى إلى المجنون. '' مستندًا إلى هذه النقطة بدأ في دراسة مفصلة لتصفية العناصر الغريبة التي تتعارض مع تكامل الديوان، وقام بتحديد القصائد التي لا تنتمي فعليًا إلى المجنون (ص. ٢١٧). اعتمد في هذا التحليل على عدم توافق البنية العامة للمعاني في تلك القصائد مع أسلوب المجنون، بالإضافة إلى عدم توافق نظام القافية.

في التحليل النهائي، قدّم أبو قيس إسهامًا مهمًا في الأدب العربي من خلال عمله الذي يرشد إلى قراءة وفهم وتفسير الشعر العربي. في دراسته التفصيلية لـ"القصيدة المؤنسة" استعرض منهجية وتقنيات تحليل الشعر العربي، مما يتيح للقارئ التعمق في جوانب النص وفهم معانيه الخفية وأسلوبه البليغ. هذا العمل يُعتبر من المراجع الأساسية للباحثين الذين يسعون إلى التعمق في مجال الشعر وعلوم العربية. فهو ليس مجرد دراسة أكاديمية، بل دليل يفتح آفاقًا جديدة لفهم الأدب العربي الكلاسيكي، ويكشف عن جماليات اللغة العربية وأسرارها الفنية. وبناءً على توصياته، يشدد أبو قيس على أهمية اكتساب المعرفة الأساسية من هذا العمل أولاً، قبل الانتقال إلى الكتاب الثاني بعنوان **أَلَا عِمْ صباحًا**، الذي يقدم عمقًا موضوعيًا ومعلومات متقدمة. وفقًا لرأيه، فإن هذا الكتاب الثاني يكمل رحلة القارئ في عالم الشعر العربي، مما يجعلهما معًا مرجعين لا غنى عنهما لفهم الشعر العربي بشكل شامل.

Finansman/ Grant Support
Yazar(lar) bu çalışma için finansal destek almadığını beyan etmiştir.
The author(s) declared that this study has received no financial support.
Çıkar Çatışması/ Conflict of Interest
Yazar(lar) çıkar çatışması bildirmemiştir.
The authors have no conflict of interest to declare.